المنبيج نحن احوالنا تنفق عند التتار ما تنفق قدام الشرع وانفصل المجلس على
انهم يخلعون الاطواق الحديد وعلى ان من خرج عن الكتاب والسنة ضربت رقبته و
حفظ هذه الكلمة الحاضرون من الامرا والاكابر واعيان الدولة وكتب الشيخ عقب
هذه الواقعة جزء في حال الاحمدية ومبداهم واصل طريقهم وذكر شيخهم وما في
طريقهم من الخير والشر واوضح الامر في ذلك وقال الذهبي في اثناء كلامه في ترجمة
الشيخ ومما صنف المسألة الحموية في الصفات سنة ثمان وتسعين تحزب له وال
بهم الامر الى ان طافوا به على قصبة من جهة القاضي الحنفي ونودي عليه بالاستفتى
ثم قام بنصره طائفة اخرون وسلم الله فلما كان في سنة خمس وسبعمائة جاء الامر من مصر
بان يسال عن معتقده فجمع له القضاة والعلماء بمجلس نائب دمشق الافرم فقال انا
كنت قد سئلت عن معتقد اهل السنة فاجبت عنه في جزء من سنين وطلبه من داره
فاحضر وقرئ فنازعوه في موضعين او ثلاثة منه وطال المجلس فقاموا واجتمعوا
مرتين ايضا لتتمة الجزء وحاققوه ثم وقع الاتفاق على ان هذا معتقد سلفي
جيد وبعضهم قال ذلك كرها وكان المصريون قد سعوا في امر الشيخ وملوا الامير
ركن الدين الشاشنكير الذي تسلطن عليه فطلب الى مصر على البريد فتالي يوم
دخوله اجتمع القضاة والفقهاء بقلعة مصر وانتصب ابن عدلان له خصما
وادعى عليه عند القاضي ابن المخلوف المالكي ان هذا يقول ان الله تكلم بالقران
بحرف وصوت وانه تعالى على العرش بذاته وان الله يشار اليه الاشارة الحسية
وقال اطلب عقوبته على ذلك فقال القاضي ما تقول يا فقيه فحمد الله و
اثنى عليه فقيل اسرع ما احضرناك لتخطب فقال امنع من الثنا على الله فقال القاضي
اجب فقد حمدت الله فسكت فالح عليه فقال فمن الحاكم في فاشار له الى القاضي ابن مخلوف
فقال انت خصمي كيف تحكم في وغضب وانزعج وسكت القاضي فاقيم الشيخ واخواه وسجنوا

بالجب بقلعة

ابتداء محن الشيخ

بالجب بقلعة الجبل وجرت امور طويلة وكتب الى الشام كتابا سلطانيا بالحط عليه
فقرئ بالجامع وتالم الناس له ثم بقي سنة ونصفا واخرج وكتب لهم الفاظا اقترحوا
ها عليه وهدد وتوعد بالقتل ان لم يكتبها واقام بمصر يقرئ العلم ويجتمع عنده خلق
الى ان تكلم في الاتحادية القايلين بوحدة الوجود وهم ابن سبعين وابن عربي والقونوي
واشباههم فتحزب عليه صوفية وفقراء وسعوا فيه وانه تكلم في صفوة الاوليا فعقد له محفل
ثم اخرجوه على البريد ثم ردوه على مرحلة من مصر وادوا مصلحتهم في اعتقاله فسجنوه في حبس
القضاة سنة ونصفا فجعل اصحابه يدخلون اليه في السر ثم تظاهروا فاخرجته الدولة
على البريد الى الاسكندرية وحبس ببرج منها وشنع بانه قتل وانه غرق غير مرة فلما عاد
السلطان ايده الله تعالى من الكرك وابادا ضداده بادر باستحضار الشيخ الى القاهرة
مكرما واجتمع به وحادثه وسارره بحضرة القضاة والكبار وزاد في اكرامه ثم نزل و
سكن في دار واجتمع بعد ذلك بالسلطان ولم يعد السلطان يجتمع به فلما قدم
السلطان لكشف العدو عن الرحبة جاء الشيخ الى دمشق سنة اثنتي عشرة ثم جرت امور
ومحن انتهى كلامه وقال الشيخ علم الدين وفي شهر ربيع الاول من سنة ثمان وتسعين
وستمائة وقع بدمشق محنة للشيخ الامام تقي الدين ابن تيمية وكان الشروع فيها من اول الشهر
وظهرت يوم الخامس منه واستمرت الى اخر الشهر وملخصها انه كان كتب جوابا لسؤال عنه
من حماة في الصفات فذكر فيه مذهب السلف ورجحه على مذهب المتكلمين وكان قبل
ذلك بقليل انكر امر المنجمين واجتمع بسيف الدين جاغان في ذلك في حال نيابته بدمشق
وقيامه مقام نائب السلطان وامتثل امره وقبل قوله والتمس منه كثرة الاجتماع به فحصل
بسبب ذلك ضيق لجماعة مع ما كان عندهم قبل ذلك من كراهية الشيخ وتالمهم لظهوره
وذكره الحسن فانضاف وشي الى الانشا ولم يجدوا مساغا الى الكلام فيه لزهده
وعدم اقباله على الدنيا وترك المزاحمة على المناصب وكثرة علمه وجودة اجوبته

Copyright © King Saud University